

## (٣) المناطق المحتلة

[ ١ ]

تسري سرا حثيثا ، وان النقاط الاستيطانية تعتبر بمثابة الغمام في طريقها ، وان اسرائيل تقف امام خيارين : ابقاء اللغام او مكها . ويرى ان الخيار الاول بمثابة جنون ، اما الخيار الثاني ، مع انه « مخزن ... ويحدث أزمة قومية ليس لها مثل » فلا مفر منه ، ويصب جام غضبه على اعضاء الحكومة السابقة ويطلبهم بتقبل اقدم المستوطنين تغفيرا عن الخطيئة التي ارتكبوها بحقهم : « انني اقترح الزام جميع اعضاء الحكومة السابقة بالمرور على جميع المستوطنات ، حيث يجدون امام المستوطنين ويطلبون منهم السماح والمغفرة ... ذلك ان كل واحد منهم مذنب ، ولذا ينبغي على كل واحد منهم تقبل اقدم المستوطنين وطلب السماح الشخصي منهم » (هولام هزيه ٧٤/٥/١٥) . من الواضح ان اغتري يفري على الحقيقة عند اقتصاره اتهامه على اعضاء الحكومة دون تطرقه لطبيعة الكيان الاسرائيلي . اما شارون فانه يرى عكس ما يراه زميله في الكنيست ، فهو يعتقد بأن النقاط الاستيطانية في المناطق بمثابة تجسيد للصهيونية وان التخلي عنها يعتبر بداية النهاية للمشروع الصهيوني ، ولذا فانه يدعو الى تعزيز ما هو قائم بمستوطنات جديدة ، ودفعه ذلك الى تزعم محاولة استيطانية فاشلة بالقرب من مدينة نابلس ، وانتقد اولئك الذين يرددون بأن قيام نقاط استيطانية جديدة في المناطق العربية بمثابة عمل غير شرعي لان شارون المنسجم مع نفسه والمكر الصهيوني يرى ان الكيان الاسرائيلي اقيم بنفس الطريقة « ... ما هو العمل غير الشرعي ؟! لقد اقيمت الدولة برمتها بصورة « غير شرعية » من الذي يقرر ويميز بين العمل الشرعي وغير الشرعي؟ ألم تتم كريات اربع بهذا الشكل ؟ كثار عثمانيون ألم تتم كذلك ؟ كيشت في القنيطرة ألم تتم هي الاخرى كذلك ... » (معاريف ١٩٧٤/٦/٢١) .

وما بين هذين التفكيرين يسود تفكير آخر يرى في النقاط الاستيطانية القائمة بمثابة ورقة ضغط في يد المناوئ الاسرائيلي يمكن ان يستخدمها في حال اجراء المفاوضات في جنيف او غيرها للحصول على

**حركة الاستيطان :** « لا نبتعد عن الحقيقة في شيء اذا قلنا ان السلاح الاتوي والخطر السذي اتبعته الحركة الصهيونية ومن بعدها الكيان الاسرائيلي هو سلاح الاستيطان ، وان كافة الاسلحة الاخرى سواء العسكرية منها او غير العسكرية تصب في خدمة السلاح الاول . فالاستيطان - جوهر الصهيونية - ينبغي وجودا لخلق وجود آخر ، اما الاساليب الاخرى التي اتبعتها اسرائيل في صراعها مع المالم العربي فانها تعمل لقهر واذلال وتليين الوجود الاصيل تمهيدا لانفثائه من خلال سلاح الاستيطان .

كان من الطبيعي بعد حرب حزيران ١٩٦٧ والانتصار الذي يقارب الخيال الذي احرزته اسرائيل ، ان ترفق حالة الاذلال والقهر ، بحالة ارقى ، حالة انتفاء الاصل ، فاشادت ما يربو على ٥٠ مستوطنة في المناطق العربية المحتلة ، كما واقامت ضواح يهودية في مدينة القدس وكذلك بالقرب من الخليل ، واخذت تلك المناطق تشهد الصور الاولى التي مرت على الشاشة الفلسطينية في اواخر القرن التاسع عشر وبداية التسعين العشرين ، الى ان جاءت حرب اكتوبر ١٩٧٣ ووضعت اداة القهر الاسرائيلي ( الجيش ) في حجمها الطبيعي ، مما كان له الاثر الكبير على اداة الانتفاء . ومن هنا برز داخل الكيان الاسرائيلي ما يعرف هناك بـ « الازمة القومية » ، حيث وقف هذا الكيان امام خيارين : قبول التسوية المقروضة على المنطقة بعد حرب اكتوبر وما يستتبع ذلك من تخذل من جميع الاستيطان الجديد منذ ١٩٦٧ مقابل الاعتراف بالكيان الاستيطاني القديم او رفض التسوية والاستمرار في المحافظة على الوضع الراهن . وبين هذين الخيارين تتعثر حركة الاستيطان . وقد كثر الحديث حول مصيرها ، بين مؤيد لاستمرارية وجودها رغم كل شيء ، وبين متحفظ تجاه استمرارية بعضها ، وبين مؤيد لها . ولعل نائب الكنيست اوري اغتري واريك شارون يمثلان جناحي صورة الازمة « القومية » للكيان الاسرائيلي ، فالاول يرى ان التسوية السلمية